الدين ... والعقل

للدكتور سليمان دنيا

• الدين نظام وثقافة : قانون وعلم . .

الحياة إذا خلت من نظام يحكمها ، وقانون ينظمها ، كانت وحشية وهمجية . . ولولا أن للأمة نظاما يحفظ الحقوق ، ويصون الدماء ، والأموال ، لضاعت الحقوق ، وسفكت الدماء ، واغتصبت الأموال . . لقد قام الدين فى تشريعاته وأنظمته على أساس : رعاية مصالح الإنسان فى حياته الدنيا باعتبارها طوره الراهن ، إلى جانب رعاية مصالحه فى حياته الآخرة باعتبارها طوره اللاحق . . .

• إن الأديان بما قدمت للناس من عقائد تتصل بخالقهم ، وبنشأتهم ، ومصيرهم ، فيهم روح النظر والتأمل ، ودفعت إلى البحث والتفكير . .

• إن أولئك الذين تحملهم الغيرة المفرطة على الدين ، حتى لا يريدون للناس أن يتحركوا أو يسكنوا إلا إذا صدقوا فى الدين نصا صريحا يأذن بالتحرك أو السكون ، يتجاوزون بالدين حدوده التى رسمها له رب العالمين . . . .

إن الحد من شهوة العلم والعمل فيما عدا دائرة الفواحش والإثم حجر وتضييق وإرهاق ، فالناس من حقهم أن يتصرفوا فى شئونهم دنياهم علما وعملا — ما شاءت لهم المصلحة والمنفعة ، وما شاءت لهم شهوة العلم ، مادامت حرمات الله مرعية ، وحدوده مقامة . . .